لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثماني عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل
من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله تعالى سحابتين افرغت احديهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر
الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا

واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين صح

على طاعة الله تعالى وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا
الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى
بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه
اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت ونضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي او بان صح
من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني
فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له ووهبنا له يحيى
ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون
يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين
متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا
اي جبرائيل عليه الصلوة والسلام حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى عليه الصلوة والسلام
وجعلناها وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه ملة
الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم
فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين
فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصا

من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه عليه
فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم
الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه
اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب يوم القيمة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار
الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا
اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره
من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة كما زعمتم
ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير

انين وتنفس شديد صح

وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة
فهم في النار كما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع
الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السماء كطي السجل للكتب اسم ملك للكتاب اسم علا صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة او
السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق عن عدم
نعيده بعد اعدام فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور
بمعنى الكتاب اي كتب الله تعالى من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله تعالى ان الارض
ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة
لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون
لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)